دعاء ختم القرآن العظيم

جمع وتأليف

الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي

تغمده الله برحمته

حققه وعني بنشره

خادم العلم

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة

إدارة إحياء التراث الإسلامي

بدولة قطر

دعاء ختم القرآن العظيم

جمع وتأليف

الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الأصبائي

تغمده الله برحمته

حققه وعني بنشره

خادم العلم

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة

إدارة إحياء التراث الإسلامي

بدولة قطر

رقم الايداع بدار الكتب القطرية
٩٨ لسنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الموفق والهادي إلى سواء السبيل . والصلاة والسلام على الشافع المشفع المخصوص بالتنزيل من الرب الجليل ، وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بهدي كتاب ربهم واستقاموا على العمل والترتيل .

وبعد : فلا ريب أن أقرب شفيع للمسلم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . تنزيل من حكيم حميد . وأقرب مواطن الإجابة لدعاء المسلم عند ختم كتاب الله . حين تتنزل ملائكة الله . على المجتمعين لتدارس

القرآن وختمه . فلا غرابة أن نبحث عن الأدعية المأثورة والمؤثرة لنسأل الله تعالى بها في مثل ذلك الموطن الشريف ، وقد سطرنا بعض الأدعية المأثورة في أواخر صفحات القرآن الكريم في طبعاتنا التي قمنا بالإشراف عليها ، وكم كنت أبحث عن هذا الدعاء « دعاء ختم القرآن العظيم » للعالم الفاضل الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي ، حيث كنت قد اطلعت عليه سابقاً ، وكنت أتخذُ قراءته والدعاء به في مناسبة ختم القرآن ، وقد فقدته بعد ذلك ، حيث طلبه بعض الإخوان للاستفادة والتبرك بدعائه ، وبينما كنت أتمنى أن ألقاه أبرزه لي أحد الإخوان الأفاضل وهو الشيخ محمد ابن عبد الرحمن بن قاسم العبد الرحمن آل ثاني فثارت إرادتي حالا للسعي في طبعه ، فقلت له :

إنا سوف نسعى في طبعه ، فدفعه ـ حفظه الله ـ دافع الخير ونيل الأَجر ، فطلب مني أَن يكون على نفقته ففرحت لذلك فرحة ثانية ، رغبة إدراك الأَجر والثواب للشيخ المذكور ، إذ أَن العلم الذي ينتفع به من خير ذخائر المرءِ الذي يبقى بعده ، كما أَخبر بذلك الصادق المصدوق ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله : « إذا مات ابن آدم ، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له » . ولا شك أَن طبع الكتب العلمية يحوز اثنتين من ثلاث كما أَخبر به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو صدقة جارية وكذلك علم ينتفع به على مرّ السنين .

فشكر الله لأَخينا في هبته لنا هذه النسخة ، وفي بذله قيمة الطبع . فنسأَل الله ـ سبحانه وتعالى

أن يضاعف الأجر والثواب لمؤلفه ولمن قام على طبعه ونفقته . وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم . وأن يبعدنا عن شوائب الرياء . والسمعة وأن يوفقنا جميعاً لصالح الأعمال والأقوال إنه سميع قريب مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

غرة ذو القعدة ١٤٠٣ هـ
الموافق ٩/٨/١٩٨٣ م
الدوحة ـ قطر

خادم العلم
مدير ادارة احياء التراث الاسلامي
عبدالله بن ابراهيم الانصاري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ
﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ

﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ
مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ
لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ
مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ۖ
وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ

بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن
نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ
عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ
وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا
عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾

* وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ

وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾

رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده نوراً وهدًى وصدقاً .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ بِأَشْرَفِ مَرْقَا . الَّذِي جَعَلْتَهُ أَزْكَى نَبِيًّا وَأَبْهَى وَأَتْقَى . وَجَمَعْتَ لَهُ جَمِيعَ الْمَحَاسِّ وَالْمَحاسنِ خُلُقاً وَخَلْقاً . وَأَمَرْتَ البَدْرَ أَنْ يَنْشَقَّ لَهُ إِذْ دَعَاهُ شَقًّا . أَجَارَ الْبَعِيرَ وَضَمِنَ الغَزَالَهْ . وَكَلَّمَهُ الضَّبُّ . وَخَاطَبَهُ الثُّعْبَانُ حَقًّا . وَاخْضَرَّ الْعُودُ الْيَابِسُ فِي كَفِّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْبَتَ وَأَوْرَقَ . وَنَبَعَ الْمَاءُ الزُّلَالُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَأَرْوَى الْعَطْشَانَ صِدْقاً . الَّذِي قَالَ لِلْأَعْرَابِيْ اسْلِمْ قَالَ : وَمَنْ

يَشْهَدْ يَا مُحَمَّدْ أَنَّ مَا تَقُولُ صِدْقاً ! فَنَادَى رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ شَجَرَةً مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ تَشُقُّ الْأَرْضَ شَقًّا ، فَاسْتَشْهَدَهَا رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ـ وَقَالَ لَهَا : يَا شَجَرَةُ مَنْ أَنَا قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا ، فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا مُعْلِنَةً لَهُ بِالرِّسَالَةِ نُطْقاً ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً كَثِيراً .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ الْمَجِيدِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ الْمُبْدِي الْمُعِيد الْفَعَّال لِمَا يُرِيدُ . الْمُتَوَحِّدِ في جَلَال كِبْرِيائِهِ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَحْدِيدٍ . الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَطَاؤُهُ وَلاَ يَبِيْدُ الْمُعْطِي فَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعَ وَلاَ رَادَّ لِمَا يُرِيْدُ . خَلَقَ الْخَلْقَ وَسَلَكَ بِهِمْ أَحْسَنَ الطَّرِيْقِ إِلَى أَمْرِهِ الرَّشِيْدِ وَصَوَّرَهُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَهُمْ وَبَشَّرَهُمْ في الْجَنَّةِ بِالنَّعِيْمِ وَالتَّخْلِيدِ . وَبَصَّرَهُمْ بِعَيْنِ الْاعْتِبَارِ . وَحَذَّرَهُمْ عَذَابَ النَّارِ وَالْوَعِيْدِ . وَأَلْزَمَهُمْ شُكْرَهُ وَضَمِنَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْمَزِيد . وَحَكَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ فَمَا لِأَحَد عَنْهُ مُحِيصٌ وَلاَ مَحِيْدٌ . فَكَمْ أَثْكَلَ خَلِيلًا بِفِرَاقِ خَلِيْلِهْ . وَكَمْ أَيْتَمَ وَلَداً

وَشَغَلَهُ بِبُكَائِهِ وَعَوِيْلِهِ . فَهُوَ لَا يُبْدِئُ بَعْدَ رَحِيْلِهِ وَلَا يُعِيْدُ . هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيْدَ الْأَعْمَارِ . وَحَكَمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هٰذِهِ الدَّارِ . وَجَعَلَهُمْ عَرَضاً لِسِهَامِ الْأَقْدَارِ . الْأَحْرَارُ مِنْهُمْ وَالْعَبِيْدَ . أَوْحَشَ الْمَنَازِلَ مِنْ أَقْمَارِهَا . وَنَفَّرَ طُيُورَ الْأَوْكَارِ مِنْ أَوْكَارِهَا . وَعَوَّضَهُمْ عَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ بِالتَّنْغِيْصِ وَالتَّنْكِيْدِ . فَالْمَلِكُ وَالْمَمْلُوْكُ وَالْغَنِيُّ وَالصُّعْلُوْكُ تَسَاوَتْ فِي قُبُورِهِمْ فِي الْفَقْرِ وَالْبِيْدِ . فَسُبْحٰنَ مَنْ أَذَلَّ بِالْمَوْتِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ . وَحَطَّمَ بِهِ مِنَ الْأَكَاسِرَةِ كُلَّ بَطَلٍ صِنْدِيْدٍ . أَخْرَجَهُمْ مِنْ سَعَةِ الْقُصُورِ إِلٰى ضِيْقِ الْقُبُورِ ،وَقَطَعَ حَبْلَ أَمَدِهِمُ الْمَدِيْدِ . أَخَذَ بِهِمُ الْآبَاءَ وَالْجُدُوْدَ . وَالْأَطْفَالَ فِي الْمُهُودِ . وَسَكَّنَهُمُ اللُّحُوْدَ . وَعَفَّرَ وُجُوْهَهُمْ فِي التُّرَابِ وَالصَّعِيْدِ . وَسَاوٰى فِي الْمَوْتِ بَيْنَ الصَّغِيْرِ

وَالْكَبِيْرِ . فَهُمْ فِي بَحْرِ الْأَجْدَاثِ إِلَى يَوْمِ الْوَعِيْدِ أَفَلاَ يَعْتَبِرُ الْعَاقِلُ بِمِصْرَعِهِمْ وَقَدْ أَفْنَاهُمُ الْمَوْتُ بِأَجْمَعِهِمْ . وَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ بِالتَّبْدِيْدِ . فَكَيْفَ يَغْتَرُّ الْإِنْسَانُ وَهُوَ عَالِمٌ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْلِيْ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَحِيْدٌ . أَمَا كَانَتْ أَنْفُسُهُمْ بِذٰلِكَ عَالِمَهْ . وَهِيَ مِنَ الْمَوْتِ غَيْرُ سَالِمَةٍ . وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ . إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيْمٌ شَدِيْدٌ .

أَيْنَ أَهْلُ الْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ . أَيْنَ أَرْبَابُ الْمَعَانِيْ وَالْفُنُونِ . أَيْنَ الْمُتَحَصِّنُونَ بِكُلِّ حِصْنٍ مَنِيعٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ . أَيْنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ . أَيْنَ أَرْبَابُ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ وَاللهِ حَقَّ عَلَيْهِمْ الْوَعِيْدُ فَلَوْ عَايَنْتَهُمْ فِيْ قُبُورِهِمْ لَرَأَيْتَ الْعَجِيبَ مِنْ

أُمُورِهِمْ قَدْ غَيَّرَ الْبَلاَءُ أَحْوَالَهُمْ وَمَزَّقَ أَوْصَالَهُمْ وَلَمْ يُعْرَفْ مِنْهُمُ الْأَحْرَارُ وَالْعَبِيْدُ ، أَمَا أَصْبَحَ مِنْهُمْ ذُو الشِّدَّةِ وَالْبَأْسِ ، بَعْدَ الْقُرْبِ وَالْإِيْنَاسِ فِيْ ظُلْمَةِ اللُّحُودِ وَحِيْدِ ، أَمَا أَوْعَظَكُمُ الْمَوْتُ بِمَا أَخَذَ مِنْهُمْ مِّنْ شَقِيٍّ وَّسَعِيْدٍ وَّقَرِيبٍ وَّبَعِيْدٍ ، أَمَا أَنْذَرَكُمْ قَوْلُ الْمَلِكِ الْمَجِيْدِ ، وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ .

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غداً ، فالموت يأْتي بغتةوليس عنه محيد ، من لكَ إذا ملَّكَ من قد كان يهوى صحبتك ، وصرت في القبر وحدك فرداً فقيراً وحيداً ، إن كنت يا صاح نائماً لا بدَّ في الحشر تنتبه ، إذا رأيت الخلائق في موضع التهديد ، وقيل : إقرأْ كتابك كفى بنفسك

شاهداً ، وقد أتيت الموقف بسائق وشهيد . فدع دموعك تجري قبل المقال لمن عصى ، ألم تكن قبل تدري أنَّ الحساب شديد ، ترى العباد حيارى من هول ما قد شاهدوا . وسوف تدري هنالك من هو شقي أو سعيد ، فمن أطاع المولى فذاك منه قد قرب ، ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد ، كل القلوب قد لانت لكن قلبُك قد قسى ، كأن قلبك أضحى بين القلوب حديد . ويحك فهيئ زادك واحذر تسوف موعدك ، بعد الرحيل بنفسك ما ينفع التسويف ويحك فراقب ربك واسمع كلامي واتعظ . عسى قساوة قلبك تلين بالتهديد .

فَيَا غَافِلاً مِّنَ الْمَوْتِ وَقَدْ هَدَمَ رُكْنَ عُمْرِكَ الْمَشِيْدِ ، إِلىٰ مَتَى فِيْ نَوْمِ غَفْلَتِكَ لَا تُبْدِئُ وَلَا

تُعِيْدُ ، أَمَا أَلْهَجَكَ الْوَعْدُ . أَمَا أَنْذَرَكَ الْوَعِيْدُ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْمَلِكِ الْمَجِيْدِ . وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلاَّ اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهْ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ الَّذِيْ شَرَّفَتَهْ بِأَفْضَلِ مَرْقٰى . وَجَعَلْتَهُ أَزْكٰى وَأَبْهٰى نَبِيًّا وَّأَتْقٰى . وَجَمَعْتَ لَهُ جَمِيعَ الْمَحَاسِنِ خُلُقاً وَّخَلْقاً ، وَأَمَرْتَ الْبَدْرَ أَنْ يَّنْشَقَّ لَهُ إِذْ دَعَاهُ شَقًّا ، الَّذِيْ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ يَا مَوْلَانَا فِيْ مَحْكَمِ كِتَابِكَ الْعَزِيْزِ ، وَكَلَامِكَ الْقَدِيْمِ إِجْلَالاً وَّفَخْراً ، وَمَنْ يَّتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ وَبَرَكَاتِ نُوْرِ مَا تَلَوْنَاهُ مِنْ كِتَابِكَ الْعَزِيزِ هَدِيَّةً مِّنَّا وَاصِلَةً . وَرَحْمَةً مِّنْكَ نَازِلَةً . وَبَرَكَةً مِّنْكَ شَامِلَةً . نُقَدِّمُهَا وَنُهْدِيْهَا إِلٰى حَضْرَتِ سَيِّدِ الْأَنَامِ . وَمِصْبَاحِ الظَّلَامِ مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلٰوةِ وَالسَّلَامِ . ثُمَّ إِلٰى أَرْوَاحِ آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِيْنَ صَلٰوتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ . ثُمَّ إِلٰى أَرْوَاحِ الْأَرْبَعَةِ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِيْنَ . وَمُقَلِّدِيْهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ .

ثُمَّ اجْعَلِ اللَّهُمَّ ثَوَاباً مِثْلَ ثَوَابِ ذٰلِكَ . وَأَضعافاً مثل أَضعاف أَمثال ذلك إِلٰى رُوْحِ مَنْ قُرِئَتْ هٰذِهِ الْخَتْمَةُ أَوِ الْخَتْمَاتُ لِأَجْلِهِمْ . وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنَّا بِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ . النَّازِلُونَ بِفِنَائِكَ

الْمُحْتَاجُونَ إِلىٰ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَبِيْدُكَ وَأَبْنَاء إِمَائِكَ ، الرَّاجُونَ رَحْمَتَكَ الْمُتَشَبِّثُونَ بِذَيْلِ لُطْفِكَ أَوْصِلِ اللَّهُمَّ ثَوَابَ ذٰلِكَ إِلَيْهِمْ وَاجْعَلْهُ نُوراً يَّسْعٰى بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَضَاعِفْ رَحْمَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيْهِمْ اللَّهُمَّ حُلَّ أَرْوَاحَهُمْ فِيْ مَحَلِّ الْأَبْرَارِ ، وَتَغَمَّدْهُمْ بِالرَّحْمَةِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ، وَنَجِّهِمْ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَهُمْ بَعْدَ الْحَبِيبِ حَبِيْباً ، وَبَعْدَ الْمُؤْمِنِيْنَ صَاحِباً وَقَرِيْباً ، وَكُنْ لَنَا وَلَهُمْ يَا أَللّٰهُ سَامِعاً وَّمُجِيْباً بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتَهُمْ وَارْحَمْ غُرْبَتَهُمْ وَنَوِّرْ مَحِلَّتَهُمْ وَنَفِّسْ كُرْبَتَهُمْ وَقِهِمْ عَذَابَ الْقَبْرِ وَفِتْنَتَهُ وَاجْعَلْ قَبْرَهُمْ رَوْضَةً مِّنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ،

وَلاَ تَجْعَلْهَا حُفْرَةً مِّنْ حُفَرِ النِّيْرَانِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هٰذِهِ الْخَتْمَاتِ الشَّرِيْفَةَ عَلَى قُبُورِهِمْ نَازِلَةً ، وَفِيْ صُحُفِهِمْ سَاكِنَةً ، وَتَغَمَّدْهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ ، وَأَسْكِنْهُمْ أَعْلٰى فَرَادِيْسِ الْجِنَانِ ، وَاجْعَلْ مَلٰئِكَتَكَ الْمُقَرَّبِيْنَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ، سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ فِيْ قُبُورِهِمُ الضِّيَاءَ وَالنُّورَ وَالْفُسْحَةَ وَالسُّرُورَ وَالْكَرَامَةَ وَالْحُبُورَ وَجَازِهِمْ بِالْإِحْسَانِ إِحْساناً وَّبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَاناً ، اللَّهُمَّ انْقِلْهُمْ مِنْ ضِيْقِ اللُّحُودِ وَالْقُبُورِ إِلٰى سَعَةِ الدُّوْرِ وَالْقُصُورِ ، فِيْ سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَّطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَّظِلٍّ مَّمْدُوْدٍ وَّمَاءٍ مَّسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَّلاَ مَمْنُوعَةٍ وَّفُرُشٍ مَّرْفُوْعَةٍ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيْقاً ، مَوْلٰنَا رَبَّ

الْعٰلَمِيْنَ ، اللّٰهُمَّ لَا تَرُدَّنَا بَعْدَ الدُّعَاءِ خَائِبِيْنَ ، وَلَا عَنْ بَابِ جُوْدِكَ مَطْرُوْدِيْنَ ، وَلَا عَنْ وِصَالِكَ مَحْرُوْمِيْنَ ، يَا قَابِلَ التَّائِبِيْنَ ، تُبْ عَلَيْنَا أَجْمَعِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، اللّٰهُمَّ اجْعَلِ الْقُرآنَ الْعَظِيْمَ رَبِيْعاً لِقُلُوْبِنَا وَشِفَاءً لِصُدُوْرِنَا ، وَجَلاَءً لِهُمُوْمِنَا ، وَنُوْراً فِيْ قُلُوْبِنَا ، وَسَعَةً فِيْ أَخْلاَقِنَا ، وَبَرَكَةً فِيْ أَرْزَاقِنَا ، وَمَغْفِرَةً لِّذُنُوبِنَا ، وَكَفَّارَةً لِّسَيِّئَاتِنَا ، اللّٰهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ الْعَظِيْمَ لَنَا إِمَاماً ونوراً وَّهُدًى وَّرَحْمَةً وَلاَ تَجْعَلْهُ عَلَيْنَا وَبَالاً وَّغَضَباً وَنِقْمَةً اللّٰهُمَّ ذَكِّرْنَا مِنْهُ مَا نَسِيْنَاهُ وَعَلِّمْنَا مِنْهُ مَا جَهِلْنَاهُ ، وَفَهِّمْنَا مِنْهُ مَا عَلِمْنَاهُ ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ تِلاَوَتِهِ وَفهْمَ مَعْنَاهُ ، آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضٰي ، اللّٰهُمَّ اشْغَلْنَا بِهِ سِرًّا وَّعَلاَنِيَةً وَاجْعَلْهُ حُجَّةً لَّنَا وَلاَ تَجْعَلْهُ حُجَّةً عَلَيْنَا مَوْلٰنَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ لَا سَوَّدْت بِهِ وُجُوهَنَا ، وَلَا فَضَحْتَنَا بِهِ فِي يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمَآبِ . وَلَا أَعْمَيْتَ بِهِ بَصَائِرَنَا ، وَلَا كَدَّرْتَ بِهِ سَرَائِرَنَا ، وَلَا خَذَلْتَنَا بِهِ فِي الْمَوْقِفِ الْعَظِيْمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا قَدْ فَرَّطْنَا فِيْهِ مِنَ الْحُقُوقِ ، وَمَا قَدِ اقْتَرَفْنَا فِيْهِ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْعُقُوقِ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِالتَّفْرِيْطِ ، وَلَا تُعَاقِبْنَا عَلَى التَّخْلِيْطِ ، وَاصْفَحْ عَنَّا الْأَوْزَارَ ، وَاحْلُمْ عَنَّا وَاسْتُرْنَا وَاغْفِرْ لَنَا يَا غَفَّارُ ، اللَّهُمَّ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا يَوْمَ النُّشُورِ ، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ دَعْوَى الْوَيْلِ وَالثُّبُوْرِ ، وَأَعْطِنَا بِهِ كُتُبَنَا بِالْأَيْمَانِ ، وَاشْمَلْنَا بِالسَّعَادَةِ وَالْإِحْسَانِ ، وَارْزُقْنَا بِهِ الْمُطَالَعَةَ إِلَى أَنْوَارِ أَشِعَّةِ عَظَمَتِكَ لِتُخْمِدَ بِهِ حَوَاسَّنَا إِلَى سُلْطَانِ قَهْرِكَ وَهَيْبَتِكَ ، إِلٰهِي كَرَمُكَ مَذْكُورٌ ، وَفَضْلُكَ

مَشْهُورٌ ، وَأَنْتَ عَلِيْمٌ شَكُورٌ ، إِدْفَعْ عَنَّا كُلَّ مَحْذُوْرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ .

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِيْنَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْآيِسِيْنَ ، اللَّهُمَّ اسْقِ الْمُجْدِبِيْنَ ، وَفَرِّجْ عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَجْمَعِيْنَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا وَارْزُقْنَا بِبَرَكَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ خَيْرَ الدَّارَيْنِ ، وَاصْرِفْ عَنَّا بِبَرَكَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ شَرَّ الدَّارَيْنِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقْرَأُهُ فَيَرْقَى وَلاَ تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقْرَأُهُ فَيَشْقَى وَاكْتُبْ لَنَا بِهِ بَرَاءَةً مِّنَ النَّارِ وَعِتْقاً وَاحْشُرْنَا يَا رَبَّنَا تَحْتَ لِوَاءِ مَنْ كَمَّلْتَهُ خُلُقاً وَّخَلْقاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ * اللَّهُمَّ يَا مُعَلِّمَ

إِبْرَاهِيْمَ عَلِّمْنَا وَيَا مُفَهِّمَ سُلَيْمَانَ فَهِّمْنَا ، سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

وداع شهر رمضان المبارك

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ ، أَمَّا بَعْدُ : اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ، أَنَّ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ لَيْلَةُ الْوَدَاعِ لِشَهْرِكُمُ الَّذِي شَرَّفَهُ اللهُ وَعَظَّمَهُ ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ وَكَرَّمَهُ ، شَهْرُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَنُزُوْلِ الرَّحْمَةِ فِيْهِ مِنَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَالرِّضْوَانِ ، جَعَلَهُ اللهُ مِصْبَاحَ الْعَامِ ، وَوَاسِطَةَ النِّظَامِ ، وَأَشْرَفَ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ الْمُشْرِقَةِ بِأَنْوَارِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ ، أَنْزَلَ اللهُ فِيْهِ كِتَابَهُ ، وَفَتَحَ فِيْهِ لِلتَّائِبِيْنَ بَابَهُ ، فَلَا دُعَاءَ فِيْهِ إِلَّا مَسْمُوعٌ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا مَجْمُوعٌ ، وَلَا ضُرَّ إِلَّا

مَدْفُوعٌ ، وَلاَ عَمَلَ إِلَّا مَرْفُوعٌ ، الظَّافِرُ الْمَيْمُونُ مَنِ اغْتَنَمَ أَوْقَاتَهْ ، وَالْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ مَنْ أَهْمَلَهُ فَفَاتَهْ ، شَهْرٌ جَعَلَهُ اللهُ لِذُنُوْبِكُمْ تَطْهِيْراً ، وَلِسَيِّئَاتِكُمْ تَكْفِيْراً ، وَلِمَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ صُحْبَتَهُ ذَخِيْرَةً وَّنُوْراً ، وَلِمَنْ وَفَّىٰ بِشُرُوْطِهِ ، وَرَعى حُرْمَتَهُ فَرَحاً وَسُرُوْراً ، شَهْرٌ تَوَرَّعَ فِيْهِ أَهْلُ الْفِسْقِ وَالْفَسَادِ وَازْدَادَ فِيْهِ مِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى اللهِ أَهْلُ الْجِدِّ وَالاجْتِهَادِ شَهْرُ عِمَارَاتِ الْقُلُوبِ وَكَفَّارَاتِ الذُّنُوْبِ ، وَاغْتِصَاصِ الْمَسَاجِدِ ، بِالْإِزْدِحَامِ وَالتَّحَاشِدِ ، وَهُبُوْطِ الْأَمْلاَكِ بِبِشَارَةِ الْعِتْقِ وَالْفَكَاكِ ، شَهْرٌ فِيْهِ الْمَسَاجِدُ تُعْمَرْ ، وَالْمَصَابِيحُ تُزْهَرْ وَالْآيَاتُ تُذْكَرْ ، وَالْقُلُوْبُ تُجْبَرْ ، وَالذُّنُوْبُ تُغْفَرْ ، شَهْرٌ تُشْرِقُ فِيْهِ الْمَسَاجِدُ بِالْأَنْوَارِ وَتُكْثِرُ الْمَلٰئِكَةُ لِصُوَّامِهِ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ ، وَيُعْتَقُ فِيْهِ الْجَبَّارُ كُلَّ

لَيْلَةِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ ، سِتِّمِائَةِ أَلْفِ عَتِيْقٍ مِنَ النَّارِ ، وَتَنْزِلُ فِيْهِ الْبَرَكَاتُ ، وَتَعْظُمُ فِيْهِ الصَّدَقَاتُ ، وَتُكَفَّرُ فِيْهِ السَّيِّئَاتُ ، وَتُقَالُ فِيْهِ الْعَثَرَاتُ وَتُدْفَعُ فِيْهِ النَّكَبَاتُ ، وَتُرْفَعُ فِيْهِ الدَّرَجَاتُ ، وَتُرْحَمُ فِيْهِ الْعَبَرَاتُ ، وَتُنَادَى فِيْهِ الْحُوْرُ الْحِسَانُ مِنَ الْجَنَّاتِ هَنِيْئاً لَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الصَّائِمِيْنَ وَالصَّائِمَاتِ ، وَالْقَائِمِيْنَ وَالْقَائِمَاتِ ، بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَكُمْ مِّنَ الْخَيْرَاتِ ، لَقَدْ غَمَرَتْكُمُ الْبَرَكَاتُ ، وَاسْتَبْشَرَ بِكُمْ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتِ .

فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً مَهَّدَ لِنَفْسِهِ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِهِ وَاشْتَغَلَ بِيَوْمِهِ عَنْ غَدِهِ وَأَمْسِهِ ، وَتَزَوَّدَ مِنْ بَقِيَّةِ شَهْرِهِ فَفِيْ نَفَادِهِ نَفَادُ عُمْرِهْ ، وَأَظْهَرَ لِفِرَاقِ شَهْرِهِ جَزَعَهُ وَسَلَّمَ عَلٰى شَهْرِهِ وَوَدَّعَهُ وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ

يَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْعِتْقِ مِنَ النِّيْرَانِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ التَّجَاوُزِ وَالْغُفْرَانِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْبَرَكَةِ وَالْإِحْسَانِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ التُّحَفِ وَالرِّضْوَانِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ النُّسُكِ وَالتَّعَبُّدِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَالتَّهَجُّدِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ التَّرَاوِيحِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْأَنْوَارِ وَالْمَصَابِيحِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أُنْسَ الْعَابِدِيْنَ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نُوْرَ الْوَامِقِيْنَ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا فَخْرَ الْوَاصِفِيْنَ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَوْضَةَ الْعَابِدِيْنَ ، فَيَاشَهْرَنَا غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَّدَّعْنَاكَ ، وَغَيْرَ مَقْلِيٍّ فَارَقْنَاكَ ، كَانَ نَهَارُكَ صَدَقَةً وَصِيَاماً ، وَلَيْلُكَ قِرَاءَةً وَّقِيَاماً ، فَعَلَيْكَ مِنَّا

تَحِيَّةً وَسَلاَماً ، أَتُرَاكَ تَعُوْدُ بَعْدَهَا عَلَيْنَا ، أَمْ تُدْرِكُنَا الْمَنُونُ فَلاَ تَؤُبُ إِلَيْنَا كَانَتْ مَصَابِيْحُنَا فِيْكَ مَشْهُوْرَهْ ، وَمَسَاجِدُنَا مِنْكَ مَعْمُوْرَهْ ، فَالْآنَ تُطْفَأُ الْمَصَابِيحُ وَتَنْقَطِعُ التَّرَاوِيحُ ، وَنَرْجِعُ إِلَى الْعَادَهْ وَنُفَارِقُ شَهْرَ الْعِبَادَهْ ، فَيَالَيْتَ شِعْرِيْ مِنَ الْمَقْبُولُ مِنَّا فَنُهَنِّيَهِ بِحُسْنِ عَمَلِهِ ، أَمْ لَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمَطْرُوْدُ مِنَّا فَنُعَزِّيْهِ بِسُوءِ تَفْرِيْطِهِ وَزَلَلِهِ فَيَاأَيُّهَا الْمَقْبُوْلُ هَنِيْئاً لَكَ بِثَوَابِ اللهِ وَرِضْوَانِهْ وَرَحْمَتِهِ وَغُفْرَانِهْ وَقُبُوْلِهِ وَإِحْسَانِهِ ، وَعَفْوِهِ وَامْتِنَانِهْ ، وَخُلُوْدٍ فِي دَارِ أَمَانِهِ ، وَيَا أَيُّهَا الْمَطْرُوْدُ بِإِصْرَارِهِ وَطُغْيَانِهْ ، وَظُلْمِهِ وَعُدْوَانِهِ وَغَفْلَتِهِ وَخُسْرَانِهِ ، وَتَمَادِيْهِ وَعِصْيَانِهْ ، لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيْبَتُكَ بِغَضَبِ اللهِ وَهَوَانِهْ ، فَأَيْنَ مُقْلَتُكَ الْبَاكِيَهْ ، وَأَيْنَ دَمْعَتُكَ الْجَارِيَهْ ، وَأَيْنَ زَفْرَتُكَ الرَّائِحَةُ الْغَادِيَهْ ، لِأَيِّ

يَوْمٍ أَخَّرْتَ تَوْبَتَكَ ، وَلأَيِّ عَامٍ ادَّخَرْتَ أَوْبَتَكَ إِلىٰ عَامٍ قَابِلْ . وَحَوْلٍ حَائِلْ . كَلاَّ فَمَا إِلَيْكَ مُدَّةُ الْأَعْمَارِ وَلاَ مَعْرِفَةُ الْمِقْدَارِ ، فَكَمْ مِّنْ مُّأَمِّلٍ أَمَّلَ بُلُوغَهُ فَلَمْ يَبْلُغْهُ وَكَمْ مِّنْ مُّدْرِكٍ لَّهُ وَلَمْ يَخْتِمْهُ . وَكَمْ مِّنْ مُّعِدٍّ طِيْباً لِّعِيْدِهُ ، جُعِلَ فِيْ تَلْحِيْدِهُ . وَثِيَاباً لِّتَزْيِيْنِهِ صَارَتْ لِّتَكْفِيْنِهُ ، وَمُتَأَهِّباً لِفِطْرِهُ صَارَ مُرْتَهَناً فِيْ قَبْرِهْ ، فَيَامَنْ لَّا يَصُومُ بَعْدَهُ سِوَاهْ وَهُوَ يَطْمَعُ فِيْ غَيْرِهِ أَنَّهُ يَرَاهُ .

فَاحْمَدُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ عَلىٰ بُلُوغِ اخْتِتَامِهْ . وَاسْأَلُوْهُ قَبُوْلَ صِيَامِهِ وَقِيَامِهْ . وَرَاقِبُوْهُ بِأَدَاءِ حُقُوْقِهْ ، وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِهِ وَتَوْفِيْقِهْ ، وَاعْلَمُوْا رَحِمَكُمُ اللهُ تَعَالىٰ أَنَّكُمْ فَارَقْتُمْ شَهْراً عَظِيْماً مُفَضَّلاً كَرِيْمـاً . أَيْنَ الصَّوَّامُونَ وَالْقَوَّامُونَ .

وَالْمُوَافِقُوْنَ لَكُمْ فِيْ سَالِفِ الْأَعْوَامِ ، وَأَيْنَ الكَثِيْرُ مِمَّنْ كَانَ مَعَكُمْ لَيَالِيَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَاهِدِينَ وَفِي كُلٍّ حَقٌّ للهِ تَعَالىٰ مُعَامِلِيْنَ ، مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ . وَالْإِخْوَانِ وَالْأَخَوَاتِ ، وَالْجِيْرَانِ وَالْقَرَابَـاتِ . أَتَاهُمْ وَاللهِ هَادِمُ اللَّذَّاتِ ، وَقَاطِعُ الشَّهَوَاتِ وَمُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ ، فَأَخْلاَ مِنْهُمُ الْمَشَاهِدَ ، وَعَطَّلَ مِنْهُمُ الْمَسَاجِدَ ، تَرَاهُمْ فِي بُطُوْنِ اللُّحُوْدِ صَرْعَىٰ ، لَا يَجِدُوْنَ لِمَا هُمْ فِيْهِ دَفْعاً ، وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعاً ، يَنْتَظِرُوْنَ يَوْماً الْأُمَمُ فِيْهِ إِلىٰ رَبِّهَا تُدْعىٰ ، وَالْخَلاَئِقُ تُحْشَرُ إِلىٰ الْمَوْقِفِ وَتَسْعىٰ وَالْفَرَائِصُ تَرْعُدُ مِنْ هَوْلِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَالْعُيُوْنُ تَذْرِفُ دَمْعاً ، وَالْقُلُوبُ تَتَصَدَّعُ مِنَ الْحِسَابِ تَصَدُّعاً ، وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعاً .

عِبَادَ اللهِ ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَنَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْحَرَامِ

فِيْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَلْيَمْنَعْهَا فِيْمَا بَعْدَهُ مِنَ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ ، فَإِنَّ إِلٰهَ الشَّهْرَيْنِ وَاحِدٌ . وَهُوَ عَلَى الزَّمَانَيْنِ مُطَّلِعٌ وشَاهِدٌ . عَظَّمَ اللهُ أَجْرَنَا وَأَجْرَكُمْ . عَلٰى فِرَاقِ شَهْرِ الْبَرَكَهْ . وَأَجْزَلَ أَقْسَامَنَا وَأَقْسَامَكُمْ بِرَحْمَتِهِ الْمُشْتَرَكَهْ ، وَبَارَكَ لَنَا وَلَكُمْ فِيْ بَقِيَّتِهِ . وَسَلَكَ بِنَا وَبِكُمْ طُرُقَ هِدَايَتِهِ بِفَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ . اللَّهُمَّ وَمَا قَسَمْتَ لَنَا فِيْ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ عِتْقٍ وَّغُفْرَانٍ . وَرَحْمَةٍ وَّرِضْوَانٍ ، وَعَفْوٍ وَّامْتِنَانٍ . وَّكَرَمٍ وَّإِحْسَانٍ ، وَنَجَاةٍ مِّنَ النِّيْرَانِ ، وَخُلُودٍ فِي نَعِيْمِ الْجِنَانِ ، فَاجْعَلْ لَّنَا فِيْهِ أَوْفَرَ الْحَظِّ وَأَجْزَلَ الْأَقْسَامِ . بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ . اللَّهُمَّ فَكَمَا بَلَّغْتَنَا شَهْرَ الصِّيَامِ . فَاجْعَلْ عَامَهُ عَلَيْنَا مِنَ أَبْرَكِ الْأَعْوَامِ وَأَيَّامَهُ مِنْ أَسْعَدِ الْأَيَّامِ . وَتَقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَاهُ فِيْهِ مِنَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ . وَاغْفِرْ

لَنَا مَا اقْتَرَفْنَاهُ مِنَ الْآثَامِ ، وَخَلِّصْنَا مِنْ مَّظَالِمِ الْأَنَامِ ، يَوْمَ لَا يُرْجٰى فِيْهِ سِوَاكَ يَا عَلَّامُ يَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ، اللّٰهُمَّ إِنَّا قَدْ تَوَلَّيْنَا صِيَامَ شَهْرِنَا وَقِيَامَهُ عَلٰى تَقْصِيْرٍ ، وَأَدَّيْنَا فِيْهِ مِنْ حَقِّكَ قَلِيْلاً مِنْ كَثِيْرٍ ، وَقَدْ أَنَخْنَا بِبَابِكَ سَائِلِيْنَ ، وَلِمَعْرُوْفِكَ طَالِبِيْنَ . فَلَا تَرُدَّنَا بَعْدَ الدُّعَاءِ خَائِبِيْنَ ، وَلَا عَنْ بَابِ جُوْدِكَ مَطْرُوْدِيْنَ وَلَا عَنْ وِصَالِكَ مَحْرُوْمِيْنَ ، وَلَا مِنْ رَّحْمَتِكَ آيِسِيْنَ ، فَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ . الْأُسَرَاءُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، إِلَيْكَ تَوَجَّهْنَا وَلِمَعْرُوْفِكَ تَعَرَّضْنَا ، وَلِبَابِكَ قَرَعْنَا ، وَمِنْ فَضْلِكَ سَأَلْنَا . فَارْحَمْ خُضُوْعَنَا ، وَاقْبَلْ خُشُوْعَنَا وَاجْبُرْ قُلُوْبَنَا وَاسْتُرْ عُيُوْبَنَا ، وَاغْفِرْ ذُنُوْبَنَا وَأَقِرَّ بِرُؤْيَتِكَ فِي الْجَنَّةِ عُيُوْنَنَا ، وَلَا تَصْرِفْ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنَّا . وَاجْعَلْ عَمَلَنَا مَقْبُوْلاً ، وَّسَعْيَنَا مَشْكُوْراً . وَحَظَّنَا

فِيْ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ مَوْفُوْراً . اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِيْ سَابِقِ عِلْمِكَ أَنْ تَجْمَعَنَا فِيْ مِثْلِهِ . فَبَارِكْ لَنَا فِيْهِ . وَإِنْ قَضَيْتَ بِقَطْعِ آجَالِنَا وَمَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ . فَأَحْسِنِ الْخِلَافَةَ عَلٰى بَاقِيْنَا . وَأَوْسِعِ الرَّحْمَةَ عَلٰى مَاضِيْنَا . وَعُمَّنَا جَمِيْعاً بِرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ . وَاجْعَلِ الْمَوْعِدَ بُحْبُوْحَةَ جِنَانِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيْقاً . بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ * سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ .

دعاء أول السنة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَدِيْمُ الْأَوَّلُ . وَعَلٰى فَضْلِكَ الْعَظِيْمِ وَكَرَمِ جُوْدِكَ الْمُعَوَّلْ . وَهٰذَا عَامٌ جَدِيْدٌ قَدْ أَقْبَلَ . أَسْئَلُكَ الْعِصْمَةَ فِيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَائِهِ . وَالْعَوْنَ عَلٰى هٰذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَالاشْتِغَالَ بِمَا يُقَرِّبُنِيْ إِلَيْكَ زُلْفاً يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ـ يُقْرَأُ الدُّعَاءُ ثَلَاثاً ـ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ قَدِ اسْتَأْمَنَ مِنْ نَفْسِهِ فِيْمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهْ . وَيُوَكِّلُ اللهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَحْرُسَانِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَاتِّبَاعِهْ . وَاللهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ .

وَذَكَرَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيْ فِيْ أَوَّلِ يَوْمٍ مِّنْ مُحَرَّمَ

الْحَرَامِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ . يُبَسْمِلُ فِيْ أَوَّلِ كُلِّ مَرَّةٍ . وَعِنْدَ الْإِتْمَامِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ يَا مُحَوِّلَ الْأَحْوَالِ . حَوِّلْ حَالِيْ إِلَىٰ أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيْزُ يَا مُتَعَالِ . وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . بِإِذْنِ اللهِ يَأْمَنُ مِمَّا يَكْرَهْ .

« الايضاح عن دعاء ليلة النصف من شعبان »

اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته أن هذا الدعاء الذي نكتبه بعد هذا البيان لم يثبت أنه قد ورد فيه شيءٌ من الأحاديث الصحيحة . أو المعتمد عليها ، ولكن لو قرأها المسلم ابتغاء مرضاة الله يثاب عليها ، ولو تركها لم يأثم . وفي قراءتها بعض الفوائد . حيث أن المسلم يتخيل أنها من أعمال البر الذي قال عنها رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، لما سئل عن البر والإثم ، قال : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ . الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَإِنْ أَفْتَاكَ وَأَفْتُوكَ . لذلك فإنا نورد هذا الدعاء ترغيباً لمن أراد أن يسأل الله به . والله ولي التوفيق .

« دعاء ليلة النصف من شعبان »

تَقْرَأُ أَوَّلاً بَعْدَ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ سُوْرَةَ يٰسٓ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ الْأُوْلىٰ بِنِيَّةِ طُولُ الْعُمْرِ ، وَالثَّانِيَةِ بِنِيَّةِ دَفْعِ الْبَلاَءِ ، وَالثَّالِثَةِ بِنِيَّةِ الْاِسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ ، وَكُلَّمَا تَقْرَأُ السُّوْرَةَ مَرَّةً تَقْرَأُ بَعْدَهَا الدُّعَاءَ مَرَّةً وَهُوَ هٰذَا : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ . اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ وَلاَ يَمُنُّ عَلَيْهِ ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ظَهْرَ اللَّاجِئِيْنَ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيْرِيْنَ ، وَأَمَانَ الْخَائِفِيْنَ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِيْ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُوْماً أَوْ مَطْرُوْداً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ ، فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِيْ وَحِرْمَانِي وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِيْ وَاكْتُبْنِيْ عِنْدَكَ فِيْ أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيْداً مَرْزُوْقاً

مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير . اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ فِيْ كِتَابِكَ الْمُنَزَّلْ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلُ : « يَمْحُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ » إِلٰهِيْ بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمْ فِيْ لَيْلَـةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانِ الْمُكَرَّمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيْهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْمٍ وَيُبْرَمُ ، أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمْ ، وَمَا أَنْتَ بِهِ مِنَّا أَعْلَمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمْ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ ، ثُمَّ تَقْرَأُ سُوْرَةَ الدُّخَانِ وَتَقُولُ بَعْدَهَا : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ثلاث مرات ، وَتَقُولُ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ هَبْ لِيْ قَلْباً تَقِيًّا نَقِيًّا مِنَ الشِّرْكِ بَرِيًّا لَا كَافِراً وَّلَا شَقِيًّا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَدَدَ مَعْلُوماتِكَ وَمِدَادَ كَلِماتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُوْنَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ ، ثُمَّ تَدْعُو بِهٰذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيَاةَ السُّعَدَاءِ ، وَأَمِتْنَا مَمَاتَ الشُّهَدَاءِ وَاحْشُرْنَا فِيْ زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيْمُ وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ .

« الخاتمـــة »

اللهم صلِّ على سيدنا ونبينا عدد ما في علم الله ، صلاة دائمة بدوام ملك الله . اللهم صلِّ على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون . اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد . اللهم صلِّ على سيدنا ونبينا محمد صلاة تنحل بها العُقد وتنفرج بها الكرب وترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا أَرحم الراحمين . اللهم صلِّ على سيدنا ونبينا محمد في الأَولين . وصلِّ الله على سيدنا ونبينا محمد في الآخرين ، وصلِّ على سيدنا ونبينا

محمد في المرسلين ، وصلِّ على سيدنا ونبينا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خـــادم العـــلم
مدير ادارة احياء التراث الاسلامي
عبدالله بن ابراهيم الانصاري

مطابع قطر الوطنية
تليفون : ٨٨٣٤٥٤ ص . ب : ٣٥٥ الدوحة ـ قطر

مطابع قطر الوطنية
تليفون : ٨٨٣٤٥٤ ص . ب : ٣٥٥ الدوحة – قطر